السنة السابعة والخمسون بعد المئتين

فيها دخلت الزَّنْجُ الأُبلَّة فقتلوا [في] ثلاثة أيَّام ثلاثينَ ألفاً، وأحرقوها، فبعث إليهم المعتمدُ سعيد الحاجب، فأوقع بهم، واستخلص [منهم] ما أخذوه[١].

وقيل: إنَّه خلص إبراهيم بن المدبَّر وغيره، ثمَّ استظهرَ الزنجُ على سعيد [الحاجب]، فقتلوا من أصحابه مقتلةً عظيمة، ثم دخل صاحب الزنج البصرة، فقتل من أهلها خلقاً كثيراً. وكان يموِّهُ على أصحابه ويقول: عُرِضت عليَّ النبوَّةُ فأبيتُها، ودعوتُ على أهلِ البصرة، فقيل لي: لا تدعُ عليهم، الملائكةُ تُخرِبُها على يدك[٢].

وفيها عقدَ المعتمدُ لأخيه أبي أحمد على الكوفة والحجازِ والحرمين واليمن وبغداد وواسط والبصرة والأهواز وفارس وما والاها[٣].

وفيها عاد صاحبُ الزَّنْجِ إلى البصرة، وتأخَّر عنه سعيد الحاجب، فأخربَ الجامع، وقتل اثني عشر ألفاً[٤]، وبعثَ إليه المعتمدُ من سامرَّاء محمد المولَّد في جيشٍ كثيف، وكان صاحب الزَّنج قد قال لأصحابه: قيل لي: إذا انكسفَ القمر بمقدار نصف الرغيف، فقد خربت البصرة، وكان يعرفُ النجومَ، فكسفَ القمر، فقال لأصحابه: صدق، ففعلُوا ما فعلوا بالبصرة.

وفيها استسلم أهلُ عبَّادان للخبيث، وسلَّموا إليه حصنهم لمَّا فعلَ بأهل الأُبُلَّة والبصرة ما فعل، فأخذ ما كان في الحصن من السلاح والعبيد، ففرَّقه في أصحابه، ولم يتعرَّض لأهل عبَّادان في هذه المرَّة.

وقيل: إنَّ في هذه السنة دخلَ الأهواز، وأسرَ إبراهيم بن المدبَّر، وكان على الخراج، وهرب من كان بقيَ بالبصرة، وتفرَّقُوا في البلدان.

---

(١) انظر المنتظم ١٢/ ١٢٣ ، وتاريخ الطبري ٩/ ٤٨١ ، ٤٨٧ . وما بين حاصرتين من (ب).

(٢) انظر تاريخ الطبري ٩/ ٤٧٨-٤٨١ ، والمنتظم ١٢/ ١٢٤-١٢٥ .

(٣) تاريخ الطبري ٩/ ٤٧٦ .

(٤) في المنتظم ١٢/ ١٢٤ : فقتلوا عشرين ألفاً.

وفيها ظهر بالكوفة عليُّ بن زيد الطالبي، فوجَّه إليه المعتمد الشاه بن ميكايل، فهزمَه الطالبي.

وقدم أبو أحمد بن المتوكل من مكَّة إلى سامرَّاء، وقبيحة أيضاً[١].

وفيها خلصَ إبراهيمُ بن المدبَّر من يد الخبيث، كان محبوساً في بيت، فتحيَّل حتى نقبَ المتوكلون به سَرَباً، وهرب منه هو وابنُ أخٍ له يعرف بـ [أبي][٢] غالب ورجلٌ من بني هاشم.

وفيها جرت وقعات بين الخبيث وأصحاب المعتمد، مثل سعيد الحاجب، ومنصور ابن جعفر الخيَّاط، وشاهين بن بِسْطَام، وهو يظهرُ عليهم، وقَتل من أصحابهم خلقاً كثيراً، وعاد فدخلَ البصرة، وفعلَ فيها أعظمَ ما فعل أولاً، وهربَ من بقي من جيش المعتمد وأهل البصرة على وجوههم، وكان يقول: الملائكةُ أخربتهَا.

وانتسبَ في ذلك اليوم إلى [يحيى بن زيد بن عليّ، وذلك لمصير جماعةٍ من العلويّة الذين كانوا بالبصرة إليه، وأنَّه كان فيمن أتاه عليُّ بن أحمد بن عيسى بن زيد، وعبد الله][٣] بن علي وغيرهما؛ خوفاً على نسائهم وحرمهم، فلما جاؤوه تركَ الانتساب إلى أحمد بن عيسى بن زيد، وانتسبَ [إلى] يحيى بن زيد، وكان كاذباً؛ لأنَّ يحيى بن زيد لم يُعقِّب [إلَّا] ابنةً مات[٤] وهي ترضع.

وفيها قُتِل ميخائيل بن توفيل قتله بسيل الصَّقْلَبي، وبسيل من أهل بيت المملكة، وكان ميخائيل بن توفيل قد ملك أربعاً وعشرين سنة[٥].

وحجَّ بالناس الفضلُ بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

---

(١) من خبر استسلام أهل عبادان... إلى هنا هو من أحداث سنة ٢٥٦هـ. انظر تاريخ الطبري ٩/ ٤٧٢-٤٧٥، والمنتظم ١٢/ ١٠٨، والكامل ٧/ ٢٣٧، ٢٣٩ .

(٢) ما بين حاصرتين من تاريخ الطبري ٩/ ٤٧٧ .

(٣) في (خ) و(ف) بياض بمقدار كلمتين، وفوقه علامة الانقطاع. واستدركته من تاريخ الطبري.

(٤) كذا في (خ) و(ف). وفي تاريخ الطبري ٩/ ٤٨٨ ـ وما سلف بين حاصرتين منه ـ : ماتت وهي ترضع.

(٥) تاريخ الطبري ٩/ ٤٨٩ . ومن قوله: وفيها استسلم أهل عبادان ....إلى هنا ليس في (ب).

فصل: وفيها توفِّي

أحمد بن إبراهيم

ابن أيوب، أبو علي المُسُوحي، [وهو] غيرُ الذي ذكرناه في السنة الماضية.

كان من كبار القوم، صاحبَ مجاهداتٍ ورياضات، [وذكره السلميُّ وغيره. قال السلميّ: كان المُسُوحيُّ] من جِلَّة مشايخِ بغداد وظرافهم ومتوكليهم.

كان يَحُجُّ ماشياً بقميصٍ ورداء، ونعل طاق، ولا يحملُ معه شيئاً إلَّا كوز فيه تفاحٌ شاميّ، يشمُّه من بغداد إلى مكة، وكان من أفاضل الناس.

صحب سَرِيًّا، وسمع ذا النون المصريّ وغيره[1].

الحسن بن عبد العزيز

أبو علي الجُذاميُّ المصريّ.

قدم بغداد وحدَّث بها.

وقال الدارقطنيُّ: لم يُرَ مثلُه فضلاً وزهداً وديناً وورعاً وثقةً وصدقاً وعبادةً.

وكانت وفاته في هذه السنة، حدث عن أبي معاوية الضرير وأقرانه، وحدَّث عنه جماعة آخرهم القاضي المَحَامِلي.

وقال الحسن: [من] لم يردعهُ القرآن والموت، ثمَّ تناطحت الجبالُ بين يديه لم يرتدع[2].

الحسن بن عَرَفة بن يزيد

أبو عليّ العبديُّ. ولد سنة خمسين ومئة، سمع الكثير، وروى عنه الأئمَّة، ثم نزلَ سُرَّ من رأى فتوفيِّ بها.

قال الخطيب: وقد بلغ من العمر مئةً وعشر سنين، وكان يقول: لم يبلغ أحدٌ من

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ١٩-٢٠ ، والمنتظم ١٢/ ١٢٦ . وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨/ ٣١٠-٣١٢ ، والمنتظم ١٢/ ١٢٧-١٢٨ ، وما بين حاصرتين منهما. وهذه الترجمة والتي بعدها لم ترد في (ب).

أهل العلم هذا السِّنَّ غيري.

و: لي عشرةُ أولاد سميتُهم بأسامي العشرة المبشرين.

و: قد كتب عنِّي خمسةُ قرون.

سمع عبدَ الله بن المبارك وغيره، وروى عنه عبدُ الله ابن الإمام أحمد وغيره، وكان صدوقاً ثقة[١].

[وفيها توفي]

زهيرُ بن محمد

ابن قُمَير بن شُعبة، أبو محمد، المَرْوَزيُّ الأصل.

كان زاهداً ورعاً، سكن بغداد، ثم انتقل إلى طَرَسُوس مرابطاً.

[قال الخطيب:] وكان يختمُ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ ثلاثَ مراتٍ في شهر رمضان، [فكان يختمه في الشهر] تسعين مرة[٢].

[وقد حكاه جدي في «المنتظم» عن محمد بن زهير بن قُمَير قال:][٣] كان أبي يجمعُنا عند ختمة القرآنَ في رمضان [، في كلِّ يومٍ وليلةٍ ثلاثَ مرات][٤].

[واختلفوا في وفاته، قال الخطيب: مات بطَرَسُوس في هذه السنة.

وقال أبو الحسين ابن المنادي: ماتَ ببغداد، ودُفن بباب حرب.

قال الخطيب: وهم ابنُ المنادي، والأوَّلُ أصحّ.][٥]

سمع عبد الرزاق وغيره.

[ورَوى عنه ابنُ صاعد، والحربيُّ، وعبدُ الله بن أحمد، وأبو القاسم البغوي.]

وقال البغويُّ: ما رأيتُ بعد أحمد بن حنبل أورعَ من زهير ولا أفضلَ، سمعتُه

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨/ ٣٩٨-٤٠٢، والمنتظم ١٢/ ١٢٨-١٢٩.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٥١٣، وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٣) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): قال ولده محمد.

(٤) المنتظم ١٢/ ١٣١.

(٥) تاريخ بغداد ٩/ ٥١٣.

يقول: أشتهي لحماً [من] أربعين سنة، ولا آكلُه حتى أدخلَ الروم، فآكله من مغانم الروم. [والله أعلم][1].

سليمان بن مَعْبد

أبو داود النحويُّ المروزيُّ.

رحلَ في طلبِ العلم إلى العراق، والحجاز، واليمن، والشام[2]، ومصر، وقدمَ بغداد وذاكرَ الحفَّاظ، وتوفِّي بها في ذي الحجَّة.

سمعَ النضرَ بن شُمَيل وغيره، وروى عنه مسلمُ بن الحجَّاج وغيره، وكان صدوقاً ثقةً.

ومن شعره: [من البسيط]

يا آمرَ الناس بالمعروف مُجتهداً ... وإن رأى عامِلاً بالمنكر انتهرَهْ
ابدأ بنفسكَ قبلَ الناس كُلِّهم ... فأوصِها واتلُ ما في سورة البقرَهْ
أتأمرون ببرٍّ تاركينَ له ... ناسين ذلك دأبَ الخُيَّبِ الخسرَهْ
فإن أمرتَ ببرٍّ ثمَّ كُنت على ... خلافه لم تكن إلَّا من الفَجَرَهْ[3]

العباسُ بن الفرج

أبو الفضل الرِّياشيُّ، النحويُّ البصريُّ، مولى محمد بن سُليمان العباسيّ.

رحلَ في طلب العلم، وكان من النحو والأدب واللغة والفضل بالمحلِّ الأعلى، وكان من الثقاتِ الحفَّاظ. [قال المازني:] قرأ [عليَّ][4] كتاب سيبويه، وهو أعلم به منِّي.

وقال الأصمعيُّ: خطبنا الرياشيُّ بالبادية، فحمد الله، وأثنى عليه، ووحَّده، وصلَّى على نبيه ﷺ، فبلغ في الإيجاز، ثمَّ قال: أيُّها الناس، إنَّ الدنيا دارُ بلاء، والآخرةَ دارُ قرار، فخذُوا لمقرِّكم من ممرِّكم، ولا تهتكُوا أستارَكم عند من لا تخفى عليه

(١) بعدها في (ب) ـ وما بين حاصرتين منها ـ : السنة الثامنة والخمسون بعد المئتين...

(٢) قوله: والشام. لم يرد في تاريخ بغداد والمنتظم، ولم أجد ترجمته في تاريخ دمشق، فالله أعلم.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٦٨ ، والمنتظم ١٢/ ١٣١ .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق. انظر تاريخ بغداد ١٤/ ٢٢ ، والمنتظم ١٢/ ١٣٢ .

أسراركم، في الدنيا [أنتم]، ولغيرها خلقتم، أقول قولي هذا وأستغفرُ الله لي ولكم، والمدعوُّ له الخليفة، والأميرُ جعفر بن سليمان، وصلَّى الله على سيدنا محمد[١].

ومن شعره ـ وقيل: إنه أنشده لغيره ـ: [من الطويل]

فلو أنَّ لحمي إذ وهى لَعِبَتْ به ... أسودٌ كرامٌ أو ضِباعٌ وأذؤبُ
لهوَّن من وجدي وسلَّى مصيبتي ... ولكنَّما أودى بلحميَ أَكْلُبُ[٢]

[وقال:][٣] [من البسيط]

إنَّ الغصونَ إذا قوَّمتَها اعتدلت ... ولا يلينُ إذا قوَّمتهُ الخَشَبُ
قد ينفع [الأدبُ] الأحداثَ في مَهَلٍ ... وليس ينفعُ [في] ذي الشيبةِ الأدبُ[٤]

دخل عليه الزَّنجُ، وهو في مسجده بالبصرة قائمٌ يصلِّي الضحى، فضربوه بأسيافهم وقالوا: هاتِ المال، وهو يقول: أيُّ مال؟!

أسندَ عن عمرو بن مرزوق وغيره، وروى عنه ابن دُريد والمبرد وغيرهما في آخرين[٥].

فضل الشاعرة

كانت من مولدات اليمامة وكذا أمُّها[٦]، وبها ولدت، ونشأت في دار رجل من بني عبد القيس، فأدَّبها وأخرجها فباعها[٧]، فاشتراها محمد بن الفرج الرُّخَّجِي، فأهداها إلى المتوكِّل، ولم يكن في زمانها أفصح منها ولا أشعر، فلمَّا دخلت على المتوكِّل قال

(١) المنتظم ١٢/ ١٣٢ . وما بين حاصرتين منه.
(٢) المنتظم ١٢/ ١٣٣ .
(٣) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها الكلام.
(٤) المنتظم ١٢/ ١٣٣ ، وما سلف بين حاصرتين منه.
(٥) انظر ترجمته أيضاً في وفيات الأعيان ٣/ ٢٧-٢٨، وتهذيب الكمال ١٤/ ٢٣٤-٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٧٢-٣٧٦ .
(٦) كذا، وفي الأغاني ١٩/ ٣٠١ ، والمنتظم ١٢/ ١٣٤ : كانت من مولدات البصرة، وأمها من مولدات اليمامة.
(٧) في المنتظم ١٢/ ١٣٤ : فأدبها وخرَّجها وباعها، وانظر الأغاني ١٩/ ٣٠١ .

لها: أنت فضل[١]؟ فخجلت وقالت: كذا يزعُم من باعني ومن اشتراني، فقال لها: أنشدينا من شعرك، فقالت: [من السريع]

استقبلَ الملكَ إمامُ الهُدى عامَ ثلاثٍ وثلاثينَا

وحَضَرَتْ يوماً عنده وعنده عليُّ بن الجهم، فقال له المتوكل: قل بيتاً، وطالبْ فضلاً بأن تجيزَه، فقال: [من مخلع البسيط]

لاذ بها يَشتكي إليها فلم يجد عندهَا ملاذَا

ثم قال: أجيزي، فقالت:

ولم يزل ضارعاً إليها تهطلُ أجفانُه رذاذَا

فعاتبوهُ فزادَ عشقاً فماتَ وجداً فكان ماذا

فطرب المتوكل، وقال: أحسنت وحياتي يا فضل، وأمر لها بألفي دينار[٢].

وألقى عليها يوماً أبو دُلَف العجليّ يقول: [من الكامل]

قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتُهم أشهى المَطِيِّ إليَّ ما لم يُركبِ

فقالت:

كم بينَ حبَّةِ لؤلؤٍ مثقوبةٍ لبست[٣] وحبةِ لؤلؤٍ لم تثقبِ[٤]

وكتبت إلى بُنَان: [من السريع]

يا نفسُ صبراً إنَّها مِيْتَةٌ يَجْرَعُهَا الكاذبُ والصادقُ

ظنَّ بُنَانٌ أنَّني خُنْتُهُ روحي إذاً من جسدي طالقُ[٥]

ولها أشعارٌ كثيرة.

---

(١) كذا، وفي الأغاني ١٩/ ٣٠٢، والمنتظم ١٢/ ١٣٤: أشاعرة أنت.

(٢) الأغاني ١٩/ ٣١٢-٣١٣، والمنتظم ١٢/ ١٣٤-١٣٥.

(٣) كذا في (خ) و(ف) والمنتظم ١٢/ ١٣٥، وفي الأغاني: نظمت.

(٤) في الأغاني و المنتظم أن هذا البيت أيضاً من قول أبي دُلف العجلي. وفيها أن فضلاً أجابت:

إن المطية لا يَلَذُّ ركوبُها مالم تذلَّل بالزمام وتركبِ

والدرُّ ليس بنافعٍ أصحابَه حتى يؤلَّفَ للنظام بمثقب

(٥) الأغاني ١٩/ ٣١٢، والمنتظم ١٢/ ١٣٥.

محمد بن عمرو

ابن حَنَان، الكلبيُّ الحمصيّ، ولد سنة إحدى وسبعين ومئة، وقدم بغداد، وحدَّثَ بها عن بقيّة بن الوليد وغيره، وروى عنه المَحامِلي وغيره.

وأخرج له الخطيبُ عن أبي هريرة أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا اجتمعَ في يوم الجمعة العيد، فمن شاءَ أجزأه العيد عن الجمعة، فإنَّا مُجَمِّعون إنْ شاء الله تعالى»[1].

(١) تاريخ بغداد ٤/٢١٨ . وأخرجه أبو داود (١٠٧٣) ، وابن ماجه (١٣١١) من طريق بقية بن الوليد.